ساعة سجود أمام القربان المقدَّس
وتأمّل في "مشيئة اللّٰه"

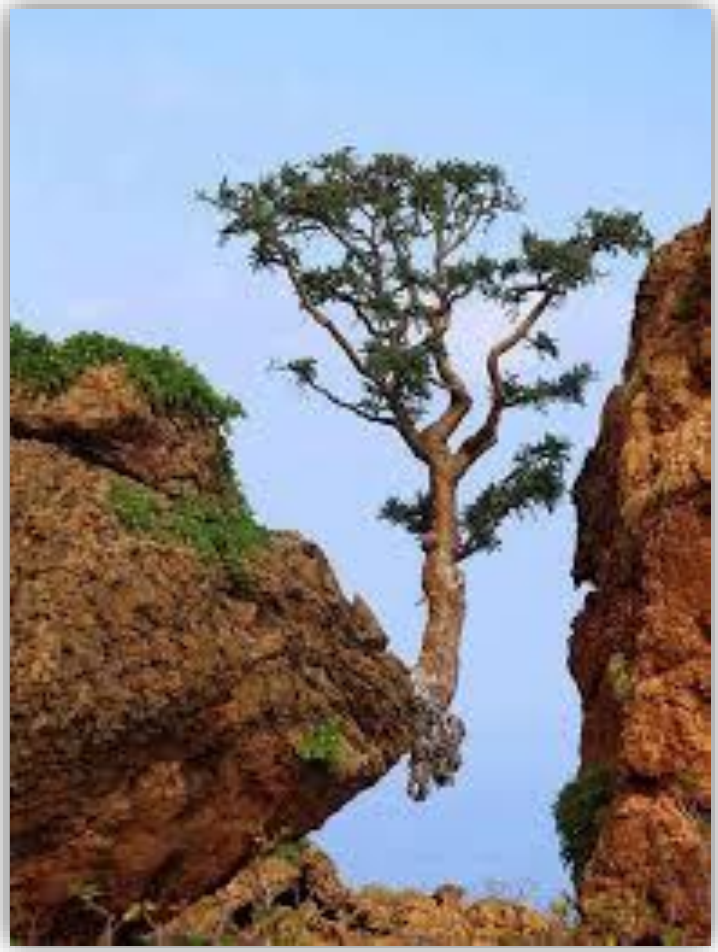

" من فيه المحبة يعمل مشيئة اللّٰه، وهو تلميذ حقيقي له" (مار افرام السرياني) .

كنيسة دير سيّدة طاميش

دير طاميش في ٤ / تموز /٢٠١٩

نصلّي في هذه السّاعة من أجل أن يعرف كلٌّ منّا مشيئة الله في حياته، فيكون جوابنا جواب مريم: "ليكُن بحسب قولِكَ". آمين.

➢ ***نشيد الدخول:*** الربّ راعيَّ (٢٢)

اللازمة :الربُّ راعيَّ فَلا يُعوِزُنِي شيء / في مراعٍ خَصيبَةٍ يُقيلُني وَمياهَ الراحةِ يُوردُني.

١- يَرُدُّ نفسي ويَهديني / إلى سُبُلِ البِرِّ من أجل اسمِهِ.

٢- إنّي، ولو سَلكتُ في وادي ظلالِ الموت / لا أخاف سوءاً لأنَّكَ معي، عصاك وعُكَّازُكَ هُما يُعزّيانِني.

٣- تُهَيِّىءُ أمامي مائِدةً تجاهَ مضايقيَّ / وقد مَسَحتَ رأسي بالدُّهنِ وكأسي مُرويَّةٌ.

٤- الجودَةُ والرحمةُ تَتْبَعانِني جَميعَ أيامِ حياتي / وَسُكنايَ في بيتِ الربِّ طولَ الأيّام.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، نحن آتون اليوم، ساجدين أمامك، ساجدين أمام عظمة محبتك.

نلتمس مشيئتك، نسألك ما تريد من كلٍّ منّا.

أهّلنا، كي نكون كما كنت، لا نبغي إلاّ تتميم مشيئة الله أبيك، التي هي خلاص لنا ولكل البشر.

أهّلنا، كي نعرف مشيئتك التي هي المحبة، فنعمل بها، فتكون مشيئتنا مشيئتك.

أعطنا أن نجني ثمار العمل بحسب كلمتك، فتكون لنا الحياة بملئها والفرح الدائم. آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: مشيئة الله:</u>***

"كونوا قديسين، لأنّي أنا الرب إلهكم قدوس" (أح١٩/٢).

يا إلهنا، هذه مشيئتك: "أن نكون قديسين"! لا أقلّ من ذلك.

أنتَ لا تريد أن يهلك واحدٌ منّا، نحن الصغار (متى١٨/١٤).

أنت لا تفرح بموتنا، بل بتوبتنا فنحيا. هكذا أنت تقول (حز١٨/٢٣).

يا إلهنا، باركتنا في المسيح، واخترتنا فيه قبل إنشاء العالم لنكون عندك قديسين، بلا لوم في المحبة (أفس١/٣-٤).

وتبنيتنا بيسوع المسيح، على ما ارتضت مشيئتك، فكان لنا الفداء بدمه، أي الصفح عن الزلات، على مقدار نِعمِك الوافرة التي أنعمتَ بها علينا (أفس١/٥، ٧).

وعرّفتنا سِرَّ مشيئتك، أي التدبير الذي ارتضيت أن تُعدّه أنتَ بنفسك منذ القدم، لتسير بالأزمنة إلى تمامها، فتجمع في المسيح تحت رأس واحد كلَّ شيء، ما في السموات وما على الأرض (أفس١/٩-١٠).

أنت اخترتنا في المسيح إبنك، لنكون ورثةً لك (أفس١/١١).

هذه هي مشيئتك يا الله، ان نكون أولادك.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف المحبة، فنعرفك، نعرف مشيئتك، نعرف أنّ دعوتنا هي ان نكون أبناء وبنات لك، نعرف أن مشيئتك هي ان نكون قديسين لأنّك أنت قدّوس. آمين.

(صمت وتأمّل)

➢ ***<u>التأمّل الثاني: مشيئة يسوع:</u>***

"فقال لهم يسوع: الحقَّ الحقَّ أقول لكم: لا يقدرُ الابنُ أن يعمل شيئًا من عنده، بل يعملُ ما رأى الآبُ يعملُهُ. فما يعملُهُ الآب يعمَلُ مثلَهُ الابنُ. فالآبُ يحبُّ الابنَ ويُريه كلَّ ما يعملُ" (يو٥/١٩-٢٠).

ما أجمله تماهي، بينك يا ربّنا يسوع وبين الله أبيك وأبينا.

أنت لا تطلب مشيئتك، بل مشيئة الذي أرسلك (يو٥/٣١).

طعامكَ، أن تعمل مشيئتَهُ وتُتِمَّ عملَهُ (يو٤/٣٤).

وأنت عند ساعة موتك، صليت لأبيك، كي تعبرَ الكأسَ، ولكن لا كما أنتَ تريد بل كما هو يريد (متى٢٦/٣٩).

لكنك تعود وتضيف: "يا أبي، إذا كان لا يمكن أن تَعبُرَ هذه الكأسُ، إلاّ أن أشربَها، فلتكن مشيئتُكَ" متى٢٦/٤٢).

وما هي مشيئة الآب؟

فتعطينا الجواب يا ربّنا يسوع: "فما نزلتُ من السماءِ لأعملَ ما أريدُهُ أنا، بل ما يريدُهُ الذي أرسلني. وما يُريدُهُ الذي أرسلني هو أن لا أخسرَ أحدًا ممّن وهبهم لي، بل أقيمُهُم **كُلَّهُم** في اليوم الأخير. وهذا ما يريده أبي: إنَّ كُلَّ من رأى الابنَ وآمَنَ به نالَ الحياةَ الأبديّة، وأنا أقيمُه في اليوم الأخير" (يو٦/٣٨-٤٠).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نرى أعمالك في ذواتنا وحياتنا ومن حولنا وفي الكون، فنعمل بحسبها، فيكون عملُنا عملَك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الثالث: كيف أعرف مشيئة الله؟***

يا الله، كيف أعرف مشيئتك؟

أين أبحث عنها؟

وسؤالنا، سؤال كلّ أحدٍ منا، هو سؤال الكثيرين من الذين عرفوك، هو سؤال بولس: "ماذا تريدني أن أفعل يا رب؟!" (أع٢٢/١٠).

يا إلهنا، أنت منحت البشر عقلاً يُفكّر، وملأتنا معرفةً وحكمةً، وأريتنا الخير والشر (سي١٧/٦-٧).

ألقيت عينك في قلوبنا لترينا عظائم أعمالك، ولنعلن إلى الأبد عجائبَ أعمالَكَ (سي١٧/٨-٩).

وتقول: "أما العهد الجديد الذي أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام، هو أني أجعلُ شريعتي في ضمائرهم وأكتبها على قلوبهم، وأكون لهم إلهًا وهم يكونون لي شعبًا" (أر٣١/٣٣).

أنت يا إلهنا، تجعل روحك في أحشائنا، وتجعلنا نسلك في فرائضك ونحفظ أحكامَكَ ونعمَلَ بها (حز٣٦/٢٧).

يا إلهنا، أن تجعل من قلوبنا بروحك القدوس لوحي العهد، كي نكون كلمتك المُعاشَة، كما تجسّد ابنك.

أنت يا ربّنا يسوع، تعدنا بالروح القدس، النصير، كي يبقى معنا إلى الأبد (يو١٤/١٥).

وهو المعزي، الذي يُعلّمنا كلَّ شيءٍ ويجعلنا نتذكّر كلَّ ما قلته لنا (يو١٤/٢٦).

وما قلته لنا، هو الوصية الجديدة التي أعطيتنا: "أحبوا بعضكم بعضًا، ومثلما أنا أحببتكم أحبّوا أنتم بعضكم بعضًا، فإذا أحببتم بعضكم بعضًا، يعرفُ الناسُ جميعًا أنّكم تلاميذي" (يو١٣/٣٤).

"إذا عملتُم بوصاياي تثبتونَ في محبّتي، كما عملتُ بوصايا أبي وأثبُتُ في محبّته" (يو١٥/١٠).

الجماعة: يا روح الله، أنت متمِّم المشيئة الإلهيّة، تعال واملك على قلوبنا وضمائرنا، فنتذكّر ونعمل ما أوصانا به ربّنا وإلهنا يسوع المسيح، فنحب كما أحبّ، نغسل أرجل بعضنا (يو١٣/١٤)، ونقدّم ذواتنا فداءً عن الآخرين (يو١٥/١٣)، فنكون في قلب مشيئة الله. آمين. *(صمت وتأمّل)*

أبتِ (كلمات: الطوباوي شارل دي فوكو – ألحان وترنيم المونسنيور منصور لبكي)

أبتِ، إني أسلِّم لكَ ذاتي، فافعلْ بي ما تشاء.
ومهما فعلتَ بي فأنا شاكرٌ لك.
إنّي مستعدٌّ لكلِّ شيء، وأرتضي بكل شيء،
ليس لي رغبةٌ أخرى يا إلهي، سوى أن تكمُلَ إرادتك فيَّ، وفي جميع خلائقك.
إنّي أستودع روحي بين يديك، وأهبُها لك يا إلهي،
بكلِّ ما في قلبي مِنَ الحبّ، لأني أحبُّك،
ولأنّ الحبَّ يتطلّب مني أن أهبَ نفسي، أن أودعَها بين يديك،
من دونِ ما قياس وبثقةٍ لا حدَّ لها. لأنك أبي.

- ***التأمّل الرابع: المشيئة والتجارب:***

يا ربّنا وإلهنا، أنت انتصرت لمشيئة الله الآب في انتصارك على كل التجارب التي تعترض كلاًّ منّا.

انتصرت على الذات والشهوات وغرور العالم (متى٤/١-١٠).

وها نحن أمام شهود على هذه الانتصارات محققين مشيئتك في حياتهم.

نرى ابراهيم، أب المؤمنين، وقد أعطيته إسحاق، فأحبّه كل الحب، فكان أثمن ما عنده في حياته. تطلب منه أن يقدّمه لك ذبيحة، فأطاع متخليًا ومُخليًا ذاته، فترى إيمانه وتفتدي الطفل بكبش (تك٢٢/١-١٨)، ولتفدينا بإبنك، فيكون لنا هذا الفداء طريقًا لطاعتك وإخلائنا.

ونرى يوسف إبن يعقوب، وقد عانى ما عانى من إخوته؛ وهو في خدمة سيده، يرفض الخطيئة وإغراءاتها قائلاً: "كيف أفعل هذه السيئة العظيمة وأخطئ إلى الله؟" (تك٣٩/٧-٩). عرف أن الخطيئة هي خطأ إليك قبل الآخر والذات.

فكان أن أعطيته بأن ينقاد كل الشعب إلى كلمته (تك٤١/٤٠)؛

لتعطينا كلمتك الأزليّة، ربّنا يسوع، فننقاد إليها، فيكون لنا الخلاص من الموت.

ونرى الفتية الثلاث في بابل، يرفضون السجود للصنم والذهب، راضين الدخول في الأتون وتسليم أجسادهم للنار، ليعودوا ويخرجوا منه سالمين، فيعلن الملك إيمانه بك إلهًا. لنسمعك تقول لنا: "لا يسعُ أحدًا خدمةُ ربَّين: سَيُبغِضُ أحدهما ويُحبُّ الآخرَ، أو يُلازمُ أحدَهما ويزدري الآخر. لا تَسعُكُم خدمةُ الله والمال" (متى٦/٢٤).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا الانتصار على كل خطيئة وضعف وإغراء، فنكون متمّمين مشيئتك ومعلنين: "مشيئتنا هي المسيح". آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الخامس: الرب يسألنا عن مشيئتنا!***

فقال له يسوع: "ماذا تريدُ أن أعملَ لكَ؟" قالَ: "يا معلّمُ، أن أُبصِر!". فقال له يسوع: "إذهب! إيمانُكَ شفاكَ" (مر١٠/٥١-٥٢).

يا ربّنا، أنت تسأل كلاًّ منّا: "ماذا تريد أن أعملَ لك؟".

فتكون طلبتنا في الكثير من الأحيان، طلبات مادية، أو شفاءات، أو غيره من الأمور. ونتجاهل الأهم، نتجاهل الملكوت (متى٦/٢٥-٣٤).

وإذا لم ننل ما نريد، لا تكون ربّنا وإلهنا! ثم نتذكّر ضعفنا، ونعود ونكرّر الطلب!

وكأنّنا في حضرة بيلاطس، ونحن نصرخ: "اصلبه"! فيُسلِمُكَ لمشيئتنا! (لو٢٣/٢٥).

نريد أن تكون مشيئتك بحسب مشيئتنا، تفعل ما نطلبه أو نتمنّاه.

نصلي: "لتكن مشيئتك"! فتبقى هذه الصلاة على شفاهنا فقط، ويفوتنا أن الله يعرف ما نفكر ونضمر؛ هو فاحص القلوب (إر١٧/١٠).

يا ربنا، أنت عرفت ما طلب طيما الأعمى، هو طلب البصيرة قبل البصر، طلب أن يرى في عين الإيمان، قبل أن يرى في عين الجسد.

رأيت إيمانه وأعطيته الشفاء.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نطلب ملكوتك أوّلاً، وكل باقي الأشياء أنت كفيلها.
أعطنا بصيرة الإيمان، فنُشفى من كل خوف ومرض وموت، فنخلع عنّا كُلَّ ماضٍ، ونتبعك مع طيما في الطريق (مر١٠/٤٦-٥٣). فنكون رسلَكَ. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السادس: رسل مشيئة الله:***

"لكني لا أحسبُ أنَّ حياتي لها أيّةُ قيمةٍ عندي، ما دُمتُ أقوم بمهمّتي وأتمّ العمل الذي تسلّمته من الرب يسوع، فأنادي ببشارة نعمة الله" (أع٢٠/٢٤).
يا ربّنا، ليتنا نكون كرسولك بولس، الذي أعطى لحياته معنى وقيمة بتتميمه مشيئتك وعملك.
ليتنا نكون كرسولك بولس، لا نُقصّر في إبلاغ مشيئة الله كُلّها (أع٢٠/٢٧).
ليتنا نكون رسل مشيئتك في مسلكنا وحبّنا، نسلك في المحبة كما أنت أحببتنا، فأسلمتَ نفسكَ قربانًا وذبيحةً لله، طيبًا ذكيًّا (أفس٥/٢).
ليتنا نصنع لبعضنا ما أنت صنعتَ لنا (يو١٣/١٥).
نعرف أنّ لا عبدًا أعظم من ربّه، ولا رسولاً من مُرسلِه (يو١٣/١٦).
ليته يكون لنا اليقين، أنّنا في إيماننا بك نعمل ما أنت عملته (يو١٤/١٢).
ليتنا، نحبك قبل كل شيء، فنحفظ كلمتك، ويحبنا الآب، فتأتيان إلينا، وتتخذان منا بالروح القدس منزلاً، هيكلاً (يو١٤/٢٣).
ليتنا نكون ثابتين في مشيئتك، ثبات الأغصان في الكرمة، فنؤتي الثمار الكثيرة (يو١٥/٥).
هذا هو مجد الله الآب: أن نحمل ثمارًا كثيرة ونصير لك تلاميذ يا ربّنا يسوع (يو١٥/٨).
بهذا نمجدك يا الله الآب، أن نتم عملاً أوكلته إلينا (يو١٧/٤).
والعمل الذي أوكلتنا هو عمل الابن؛ أن نعمل كي لا يهلك أحدٌ من أخوتنا، لا أن نكون نحن سبب عثرته (لا١٩/١٤)، والمانعين من دخوله الملكوت (متى٢٣/١٣).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن لا نكون فقط منادين لك: "يا رب، يا رب"، بل أن نكون رسل مشيئتك، نعمل بحسبها. فنستحق ملكوتك السماوي (متى٧/٢١). آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>مناجاة: مشيئتي مشيئتك:</u>***

يا ربّنا يسوع، تدعونا كي نحب أعداءنا والصلاة من أجل مبغضينا، فنكون أبناء أبينا الذي في السموات (متى٥/٤٣-٤٥).

وتدعونا لنكون كاملين، كما أنَّ أبانا السماوي كامل (متى٥/٤٨).

ويدعونا رسولك لنكون مقتدين بالله كأولاد أحباء (أفس٥/١).

دعوتُنا هي الاقتداء بك يا رب.

دعوتنا تتميم مشيئتك في الحب، والحب وحده.

الحب الذي لا يعرف إلاّ المجانيّة، والعطاء إلى أقصى الحدود.

الحب الذي لا يعرف إلاّ المغفرة والمسامحة والرحمة.

الحب الذي هو التواضع والوداعة.

الحب الذي هو أقوى من حب الذات والرغبات والشهوات وإغراءات العالم.

الحب الذي يجمع، ويسعى وراء الضائع ليجده، فيحمله على منكبيه، يحمل أخطاءه وضعفاته، يحملها صليبًا، يقدمها ذبيحةً، فيكون الفرح الكبير بعودته.

يا ربّنا، سألتَ عالِم الشريعة، كيف يقرأ الكتب؟ (لو١٠/٢٦).

أنت لا تريدنا أن نحفظ ما نقرأ فقط! تريدنا أن نفهم ما نقرأ.

أنت لا تريدنا أن نكتفي حب الله والقريب الذي هو قريب الدم.

أردتني ان أعرف القريب الذي هو من غير بيتي، وبلدتي ووطني.

القريب الذي هو من غير لوني، ويتكلّم غير لغتي.

القريب الذي أعتبره عدوّي أو عدو البشرية.

فأكون عرفت المحبة، فكنتَ أنت في قلبي.

فيا لفرحي بأن أكون هيكلك، مقدسك.

يا مريم أمّنا، أم الله، أنت التي عرفتِ مشيئة الله واستسلمتِ لها كل أيام حياتكِ، اطلبي لنا كي نعرف مشيئة الله، نقول "النعم" التي قلتِها، فنسير بحسبها ولا شيء يعيقنا أو يفقدنا إيماننا ورجاءَنا وحبنا.

يا ربّنا، أعطنا أن تكون لنا الآذان الصاغية، أن تكون لنا البصيرة، فنعرف مشيئتك، فتكون مشيئتنا مشيئتك، وإلى الأبد. آمين

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

يا يسوع صوتك سمعنا(كلمات الحبيس يوحنا الخوند – لحن : إنُونُو نوُهْرُو شَرِيرُو)

يا يَسوعْ صَوتَكْ سْمِعْنا وِحْوالَيكِ تْجَمَّعْنا
لو عَ طول بِتضَلَّكْ مَعْنا وِبْحُبَّكِ بْتِطبَعْنا
نَقَّيْت تْنَعْشَرْ تِلْميذْ يا رَيتَكْ بتْنَقِّنا
وهَالعُمرِ بْقُربَكْ لَذيذ بْقُرْبَكْ رَبّي خَلّينا
وَحْدَكْ إِنتَ بِتْكَفّينا

آخِرْ لَيْلْ سَهْرَه مَعْ يَسوعْ وَصَّى تْلاميذُو وْصِيّه
وقَلْبو الأَصْفى مْنِ اليَنبوع فاض مْحَبّه وحِنّيّه
يا تْلاميذي بَذّي الحُبّ يْهِبّ بْهالعالَمْ كِلُّـــو
واللّي ما في عِندو قَلبْ تْحِطُّولو قَلْبِ مْحَلُّو
وْمحَبّه حَقيقِيّه

يا يَسوعْ مِتِلْما وصَّيْتْ نِحْنا الحُبّ رْسالِتْنـــا
وكِرْمالَكْ تْرَكْنا أَهْلُ وبَيتْ وجِينا لْعِنْدَكْ كِلّتْنا
مِنْ قَلْبَكْ عَمْ نِغْرُفْ حُبّ وْمِنْ روحَكْ عَمْ تِسْقِينا
ولَمّا نــارَكْ فينــا تْهِــبّ وْبِالمَحَبّــه تْمَلّينــا
وَيْنما بّدَّكْ وَدّينا.

➢ ***المراجِع:***

- الكتاب المقدّس

➢ ***زوروا :***

- موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.